حين عرضتها عليّ إلا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يذكرها، ولم أكنْ لأُفشيَ سرّ رسول الله ﷺ ولو تَرَكَها تَكَحْتُها. وأخرجه أيضاً أحمد وابن سعد والبخاري والنسائي والبيهقي وأبو يعلى وابن حبان مع زيادة، كما في المنتخب (٥/ ١٢٠).

حفظ أنس سر النبي عليه السلام

وأخرج البخاري في الأدب (ص ١٦٩) عن أنس رضي الله عنه قال: خدمتُ رسول الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيتُ أني قد فرغتُ من خدمته قلت: يقيل[1] النبيُّ ﷺ، فخرج من عنده فإذا غِلْمَة[2] يلعبون، فقمتُ أنظر إلى لعبهم، فجاء النبي ﷺ فانتهى إليهم فسلّم عليهم ثم دعاني فبعثني إلى حاجة، فكأنه في فيّ[3] حتى أتيته وأبطأت على أمي، فقالت: ما حَبَسَكَ؟ قلتُ: بعثني النبيّ ﷺ إلى حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: إنه سرّ للنبيّ ﷺ، فقالت: احْفَظْ على رسولِ الله ﷺ سرَّه، فما حدثتُ بتلك الحاجة أحَداً من الخلق، فلو كنتُ مُحَدِّثاً حَدَّثْتُك بها. وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه ومسلم عن أنس رضي الله عنه بنحوه مختصراً، كما في جمع الفوائد (٢/ ١٤٨).

إكرام اليتيم

ما أشار به عليه السلام على بعض أصحابه لإزالة قسوة قلوبهم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قَسْوة قلبه فقال: «امْسَحْ رأسَ اليتيم، وأَطْعِمِ المِسْكينَ». قال الهيثمي (٨/ ١٦٠): رجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وعند الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ يشكو قسوة قلبه، قال: «أتُحِبُّ أنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وَتُدرِكَ حاجَتَكَ؟ ارْحَمِ اليتيمَ، وامْسَحْ رأسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعامِكَ، يَلِنْ قَلْبُكَ، وَتُدْرِكْ حاجَتَكَ». وفي إسناده من لم يُسَمّ، وبقية مدلّس، كما قال الهيثمي (٨/ ١٦٠).

قصة بشير بن عقربة مع النبي عليه السلام

وأخرج البزار عن بشير[4] بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) «القيلولة»: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم «النهاية» (٤/ ١٣٣).

(٢) «غِلْمَة»: جمع غلام «مختار».

(٣) «في»: أي فمي، والمراد السرّ.

(٤) بشير بن عقربة وقيل اسمه: بشر. قال أبو عمر وبشير يعني بالباء أكثر. «أسد الغابة» (١/ ٢٣٣).

يوم أُحُدٍ، فقلتُ: ما فعلَ أبي؟ قال: «استشهدَ رحمة الله عليه» فبكيتُ، فأخذني فمسح رأسي وحملني معه وقالَ: «أما تَرْضَى أنْ أكونَ أنا أباكَ[1] وتكونَ عائشةُ أمكَ؟» قال الهيثمي (٨/ ١٦١): وفيه من لا يُعرف ـ اهـ، وأخرجه البخاري في تاريخه عن بشير بن عقربة نحوه، كما في الإصابة (١/ ١٥٣) وابن مَنْدَه وابن عساكر أطول منه، كما في المنتخب (٥/ ١٤٦).

إكرام صديق الأب

إكرام عبد الله بن عمر أعرابياً كان أبوه صديقاً لعمر

أخرج أبو داود والترمذي ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروّح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة وعمامة يشدّ بها رأسه، فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرّ به أعرابي فقال: ألستَ فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار فقال: اركب هذا، والعمامة وقال: اشدُدْ بها رأسَك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيتَ هذا الأعرابيّ حماراً كنت تَرَوَّح عليه وعمامةً كنتَ تشدُّ بها رأسك؟! فقال: إني سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أهْلَ وُدِّ أبيهِ بعدَ أنْ تولّى، وإنّ أباه كان وُدّاً لعمر[2] رضي الله عنه». كذا في جمع الفوائد (٢/ ١٦٩)، وأخرجه البخاري في الأدب (ص ٩) بنحوه مختصراً، وفي حديثه: فقال بعض مَنْ معه: أما يكفيه درهمان؟ فقال: قال النبيّ ﷺ: «احْفَظْ وُدَّ أبيكَ لا تَقْطَعْهُ، فَيُطْفِىء اللّهُ نُورَكَ».

بر الوالدين بعد موتهما

وعند أبي داود عن أبي أُسَيد الساعديّ رضي الله عنه: أنّ رجلاً قال يا رسول الله هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نَعَمْ، الصّلاةُ عَلَيْهِما. والاسْتِغْفارُ لهما، وَإنْفاذُ عَهْدِهِما مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الّتي لا تُوصَلُ إلاّ بهما، وإكرامُ صَدِيقِهِما».

إجابة دعوة المسلم

قصة أبي أيوب مع الغزاة في البحر

أخرج البخاري في الأدب (ص ١٣٤) عن زياد بن أنعم الإفريقي[3]: أنهم كانوا غزاةً

---

(١) في الأصل: أبوك. وهو خطأ.

(٢) أي صديقاً، وهو على حذف المضاف، تقديره، كان ذا ودّ لعمر: أي صديقاً. «النهاية» (٥/ ١٦٥).

(٣) «هو زياد بن أنعم بن ذَرِي الشّعباني الأفريقي. تابعيّ، روى عن أبي أيّوب الأنصاري. ذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال عنه: ثقة. «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣١).